

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (31) قوله

وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة..

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين يقول المصنف رحمة الله تعالى عليه وتفسير ابن عطية وأمثاله اتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة من تفسير الزمخشري - 00:00:02 ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل فانه كثيراً ما ينقل من تفسير محمد بن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرها. ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكي - 00:00:20 فيه بحال ويدرك ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به معتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة. لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه. ويعرف ان هذا من جملة التفسير على المذهب. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:37 الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد لا زال الكلام متصلاً اه عن التفسير الذي يقع على مذهب او على رأي يعتقد المؤلف - 00:00:58 انما جر الكلام على هذه التفاسير كتفسير ابن عطية والزمخشري وما شابه ذلك انما جر الى الكلام عليها الكلام على الخطأ في التفسير من جهة الدليل ومن جهة المدلول. وقال انما وقع ذلك لاقوام اعتقادوا اشياء - 00:01:19 وكانت لهم اراء ومذاهب سواء كانت عقدية او فقهية ثم ارادوا ان يفسروا القرآن بناء على ذلك ومن جملة هؤلاء الذين فسروا بناء على خلفية ثقافية او بناء على عقيدة كانوا يعتقدونها من جملة هؤلاء - 00:01:42 ابن عطية بتفسيره المحرر الوجيز ابن عطية هو ابو محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية الاندلسي المتوفى سنة ست واربعين وخمسماة وكتابه هو المحرر الوجيز معروف ومشهور وقد طبع - 00:02:03 في وقت متأخر وكان حقه ان يظهر من منذ زمن بعيد ولكنه لم يطبع الا قبل ما يقرب من عشر سنوات او نحو ذلك وهذا الكتاب احسن ما يسمى به ما سماه به المؤلف - 00:02:27 احسن ما يوصف به ما سماه به المؤلف المحرر الوجيز فانك اذا قرأت في هذا التفسير وقرأت في كثير من كتب المفسرين رأيت ان هذا الاسم يصدق على مسماه لدرجة كبيرة جدا - 00:02:48 فقد حرره فلم يذكر فيه حشو ولا تطويلا ولم يستطرد في قضايا كثيرة مما يستطرد به عادة اهل التفسير اه او جز فيه العبارات وحرر فيه المعاني تحريراً بدليعاً فكان تفسيره محرراً من جهة - 00:03:07 المعنى وموجاً من جهة اللفظ. وقد اعتمد القرطبي رحمه الله كما يظهر من خلال تفسيره الجامع لاحكام القرآن اعتمد حيث ان القرطبي رحمه الله ضمن كتابه احكام القرآن ضمنه هذا المحرر - 00:03:29 الوجيز فالمعاني التي يذكرها ابن عطية هي المعاني تقريباً الموجودة في كتاب احكام القرآن الا انه الا ان القرطبي وسع الكلام على احكام القرآن وبسطها واخذ من كتاب ابن العربي المالكي اخذ منه كثيراً وان لم يتبعه فيما يتعلق بالتعصب لمذهب الامام - 00:03:48 مالك رحمه الله تعالى ثم انجر آآ ذلك اه الى الشوكاني رحمه الله حيث انه حاول ان يهذب كتاب الجامع لاحكام القرآن

القرطبي ويختزل الاحكام فيه فيعيد الامر الى ما كان عليه في وقت ابن عطية او في صنيع ابن عطية في المحرر الوجيز ثم يضيف
الى - 00:04:12

كذلك جملة من الآثار كثيرة تجدها في الدرة المتنور فجمع هذا الى هنا فظاهر كتابه فتح القدير مع بعض الزيادات ثم جاء صديق
حسن خان في كتابه فتح البيان فكتبه غير فيه بعض العبارات اليسيرة وزاد فيه بعض الزيادات عند بعض المتأخرين ثم -
00:04:38

وخلط فيه الآثار في داخل التفسير لم يجعلها مستقلة كما فعل الشوكاني ثم سماه فتح البيان وهو التفسير المعروف والواقع انه ان
عامة ما فيه يعني اكثر من تسعين بالمئة او خمسة وتسعين بالمئة مما فيه انما هو كتاب انما هو كتاب الشوكاني فتح 00:05:02
القدير وهكذا حتى اختصر فيما بعد في كتاب الشوكاني في كتاب زبدة التفسير ثم زبدة الزبدة. فالحاصل هذا آآ تفسير ابن عطية وقد
صدره بمقدمات مفيدة تتعلق بفضل القرآن والاعتصام به وفضل التفسير والكلام - 00:05:21

على لغة القرآن والنظر في اعرابه ودقائق معانيه والحد من الجرأة على التفسير ومراتب المفسرين ومعنى الاحرف السبعة وجمع
القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتشعيره واعجاز القرآن وغير ذلك من المسائل - 00:05:41

المفيدة آآ ابن عطية رحمة الله اه يقتصر في تفسيره على القراءات المتواترة. اذا رأيت قراءة في تفسير ابن عطية فهي
 فهي متواترة على كل حال وقد قصد فيه التحرير مع الایجاز ولا يذكر من القصص الا ما دعت اليه الحاجة لفهم الآية - 00:06:02
وعيب هذا الكتاب هو ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله من انه اعتمد مذهب المتكلمين الاشاعرة في قضايا الاعتقاد. ولهذا
يقول هنا ان هذا من جملة التفسير على المذهب بمعنى انه حمل ايات القرآن على - 00:06:22

في التفسير على مذهب المتكلمين على مذهب الاشاعرة فهو من جملة التفسير على المذهب نعم قال فان الصحابة
والتابعين والائمة اذا كان لهم في تفسير الآية قول وجاء قوم فسروا الآية بقول اخر لاجل مذهب اعتقاده فذلك المذهب ليس من
مذاهب الصحابة والتابعين لهم باحسان صاروا مشاركين لمعتزلة - 00:06:41

وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا. اي نعم. يعني هؤلاء الاشاعرة جعلوا من انفسهم ذايبين عام مذاهب اهل السنة
وسموا انفسهم باهل السنة و ويأنفون من نسبتهم الى غير - 00:07:03

الى غير ذلك. الواقع انهم اعتقادوا عقيدة في اكثر فروعها واصولها تخالف مذهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ففسروا القرآن
وحملوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقيدتهم هذه - 00:07:26

هذا هو الواقع وان زعموا انهم يردون على المعتزلة وينافحون عن اهل السنة ولذلك يعتبرون انفسهم من متكلمي اهل السنة وانهم هم
الذين وقفوا للمعتزلة ويقولون ان المتقدين امثال الامام احمد رحمة الله لما ابوا ان - 00:07:43

ردوا على المتكلمين بطريقتهم لما ابوا ان يردوا على المعتزلة بممثل طريقتهم في الفلسفة والمنطق والجدل وما الى ذلك يقولون الى
ذلك الى تطاول المعتزلة وظهورهم واذية علماء اهل السنة والجماعة. يقولون فنحن جئنا - 00:08:04

ونحن ابناء اهل السنة والجماعة وتعلمنا هذه العلوم ثم قارعنا هؤلاء في الميدان حتى كسرناهم الواقع انهم ما كسروه نعم وانما
الزمهم المعتزلة بالزمامات كثيرة كما مثلت لكم قبل نعم فالتزموها لقلة علومهم بالمنقول - 00:08:25

نعم على كل حال مهما يكن هؤلاء حينما يفسرون القرآن على مذهبهم وعلى عقيدتهم التي اعتقادها يكونون قد شابهوا المعتزلة بهذا
الصنيع كما فعل الزمخشري والرماني والجباري وامثال هؤلاء وان كانت هذه البدع تتفاوت - 00:08:45

في اقدارها واحجامها والله المستعان نعم قال وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك
كان مخطئا في ذلك. بل مبتدعا. وان كان مجتهدا اذا مغفروا له خطأ. نعم. هذه الان نقطة مهمة نستطيع ان نجعل منها قاعدة -
00:09:05

ما هو ضابط التفسير البدعي متى نقول عن هذا التفسير بأنه من تفاسير اهل البدع متى نقول ذلك نعم ما هو الضابط؟ نقول كل من
التزم اصلا بدعيها فتفسيره من جملة تفاسير اهل البدع - 00:09:26

كل من التزم اصلاً بدعياً فتفسيره من جملة تفاسير أهل البدع. وكل من التزم عقيدة نعم تخالف عقيدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من التزم اصلاً بدعياً يجري النصوص عليه - [00:09:48](#)

ويحملها على معانٍ بناءً على هذا الأصل البدعي الذي التزم به فتفسيره من جملة تفاسير فتفاسيره من جملة تفاسير أهل البدع. هنا يقول شيخ الإسلام في الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف - [00:10:04](#)

ذلك كان مخططاً في ذلك بل مبتدعاً وإن كان مجتهداً إلى آخره لاحظ العبارة دقيقة يقول كل من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين يعني عدل عن منهجهم في التفسير عدل عن طريقتهم في التفسير - [00:10:23](#)

وليس معنى ذلك أنه أخطأ في جزئية من الجزئيات فهذا لا يسلم منه أحد وإنما المقصود أنه عدل عن طريقتهم فالالتزام طريقة أخرى تفسر بها القرآن فتفسيره من جملة تفاسير - [00:10:42](#)

أهل البدع وإذا عرفنا هذا الضابط ثم نظرنا في كثير من كتب التفسير استطعنا أن نميز ما هي التفاسير البدعية وما هي التفاسير السننية فالآن مثلاً حينما تقرأ في الكتب التي تتكلم عن أصول التفسير - [00:10:57](#)

وعن مناهج المفسرين وهي كتب كثيرة لكنها فيما رأيت تكاد تتفق على شيء واحد إذا ذكرت تفاسير أهل البدع ونماذج من تفاسير أهل البدع ذكروا تفسير الرماني والزمخشري والجباء - [00:11:16](#)

وتفاسير الراضاة وما شابه ذلك وإذا تكلموا عن التفاسير بالرأي المحمود ذكروا الرازي والبيضاوي وأبا السعود وما شابه ذلك من كتب من كتب الاشاعرة. إذا عرفنا هذا الضابط نستطيع أن نميز - [00:11:36](#)

تمييزاً أحسن من هذا وانفع من هذا فنقول هؤلاء الذين يذكرونهم في جملة أصحاب التفسير بالرأي المذموم هم كذلك ثم هؤلاء الذين يسردونهم عادة باعتبار أنهم من أصحاب التفسير بالرأي الصحيح المحمود نقول ليس الأمر كذلك لأن هؤلاء التزموا أصولاً بداعية - [00:11:56](#)

فاجروا النصوص عليها وحكموها في النصوص فهؤلاء تفاسيرهم من جملة تفاسير أهل البدع. فالبيضاوي من تفاسير أهل البدع والزمخشري من تفاسير أهل البدع. والرازي من تفاسير أهل البدع ومن؟ من من التفاسير - [00:12:21](#)

وما أكثر تفاسير أهل البدع؟ ابن عطية من تفاسير أهل البدع. وحينما نقول أن هذا التفسير من جملة تفاسير أهل البدع كالجلالين وغيره ليس معنى ذلك أن كل ما فيه - [00:12:39](#)

شيء لا قد يكون قد يكون أكثر ما فيه جيد ونافع ومفيد لكن لما التزم صاحبه اصلاً بدعياً يفسر القرآن بناءً عليه فنقول إنهم جملة تفاسير أهل البدع. وهذا سواء في تفسير الزمخشري أو غير الزمخشري. يعني الآن الزمخشري في تفسيره هل كل ما في تفسير - [00:12:52](#)

مخشري شيء وباطل ولا فقط قضايا الاعتزال هي قضايا الاعتزال وهناك أشياء لم يحال لها فيها الصواب من غير التزام أصل في غير قضايا الاعتزال أخطأ فيها كما أخطأ غيره في تفسيرها - [00:13:13](#)

فيبقى طائفة كبيرة مما ذكره في التفسير الصحيح ولا زال العلماء وطلاب العلم يستفيدون منه وهو معتزل وهذا تفاسير أخرى لجماعة من أهل البدع يتافق الكاتبون على أن هذه من جملة تفاسير أهل البدع - [00:13:28](#)

قد يكون ما يقارب من تسعين بالمئة مما فيها مفيد وينتفع به ولربما يكون من قبل الصواب. وإن وقع فيه شيء من الخطأ فهو كما يقع في غيره من كتب التفسير - [00:13:47](#)

لكن حينما يلتزم المؤلف اصلاً بدعياً فهذا يكفي في أن يحكم على هذا التفسير أنه من جملة تفاسير أهل البدع هذا الضابط ولا يعني هذا أن كل ما فيه بدع وضلالات واحطاء وانحرافات وما شابه ذلك لا - [00:14:03](#)

وفي المقابل حينما يخطئ المفسر في بعض القضايا حتى في قضايا العقيدة يخطئ فيها باجتهاد ولم يحالوا الصواب في الوقوف على الحق وإن كانت هذه المسائل كثيرة لكنه لم يلتزم اصلاً بدعياً - [00:14:19](#)

فهنا نقول هذا ليس من تفاسير أهل البدع وإن كان في أخطاء في العقيدة وإن وجد فيه أخطاء في العقيدة فميزوا هذا التمييز

تنتفعون به كثيرا فمثلا تفسير القاسمي القاسمي رحمة الله - 00:14:37

من جملة العلماء المتأخرین الذين ينسبون الى مذاهب السلف الیس كذلك ويعتبره بعض الناس يعتبرونه من جملة المجددین لربما وهو يلتزم اتباع الكتاب والسنۃ في الجملة اذا قرأت في تفسيره تجد بعض الاشياء - 00:14:53

في العقيدة الیس كذلك؟ اذا ذكر بعض الملاحدة مثل ابن عربی الملحد يقول قال العارف بالله ما يقول قال ابن عربی قال العارف بالله محبی الدین بن عربی ويقل کلامه ويستشهد به - 00:15:12

ويعظمه فهو لم يعرف حقيقة هذا الرجل ولم يدری عن حاله وانما هذا الذي تبين له ان الرجل الذي اعتقاده فيه انه من جملة العباد لكن لا يصیر الرجل مبتدعا - 00:15:28

مجرد خطأ وقع له في حكم على شخص من الاشخاص. لا يكون الانسان مبتدع بهذا. هو هذا الرجل نحن نعتقد اعني بن عربی الملحد نعتقد انه من الملاحدة ونحن لم نقرأ کتب ابن عربی - 00:15:44

لكن قرأنا بعض ما نقل عن ابن عربی من كتبه فاذا فيها طواف لكن القاسمي رحمة الله وغير القاسمي ممن احسن الظن به لم يتبيّن له هذا المعنى. شیخ الاسلام نفسه - 00:16:00

الذی يعد من اکثر العلماء الذين بینوا حقيقة ابن عربی وله رسالة مستقلة فيه في اول امره كان يحسن الظن به يحسن الظن بابن عربی وقد صرحت بهذا شیخ الاسلام ابن تیمیة ويحمل کلامه على محامل - 00:16:13

لربما تكون متکلفة ليخرجه من دائرة الاتهام ثم وصل الى مرحلة انه لا يمكن ان يجار هذا الرجل ويحسن الظن به بعد ان اطلع على بعض کتبه. فالحاصل هذه الاشياء موجودة مثلا في تفسير القاسمي. هل معنی هذا ان تفسير القاسمي من جملة تفاسیر اهل البدع - 00:16:29

الجواب لا كل التفاسیر فيها اخطاء. ابن جریر الطبری رحمة الله انکر بعض القراءات المتواترة. والقراءات المتواترة نحن نعرف انها کلام الله عز وجل ومع ذلك انکرها مع انه عالم في القراءات - 00:16:51

ما هو بانسان عادي جاھل ومع ذلك نقول لم تبلغه بطريق تثبت عنده به فهذا عذر وقل مثل ذلك في جماعة من العلماء مثل تفسیر الان محمد رشید رضا رحمة الله هو في الجملة في اخر حياته ينتمي الى مذهب السلف - 00:17:07

في اول امره حينما كان موافقا لشيخه محمد عبده كان يلتزم اصولا بدعاية في تأویل کثير من الحقائق والمعجزات الى اخره لتوافق عقول الماديين فلا شك ان هذا من اعظم البدع - 00:17:25

لكنه في اخر امره لم يلتزم ذلك وتراجع عن هذه الاشياء وصار يغلب عليه اتباع الحديث. وتخلى من کثير من هذه المشكلات التي ورثها من شیخه محمد عبده. ومع ذلك بقيت عنده اشياء - 00:17:39

فهذه الاشياء التي بقیت عنده هل حينما يخطئ في بعض الجزئيات هل يعني هذا ان يصنف هو من جملة اهل البدع او كتاباته المتأخرة في التفسیر او ما نتج عنه من التفسیر؟ الجواب لا - 00:17:54

وقل مثل ذلك في غير هؤلاء الشوکانی رحمة الله الشوکانی درس العلوم الكلامية ثم ما استطاع ان يتخلص منه بعض اثارها فالكتاب ومن جملة هذه الكتب فتح القدير هذا الكتاب وقعت فيه بعض الاشياء حتى في العقيدة - 00:18:09

فهل هذا يعني انه يصنف من جملة تفاسیر اهل البدع الجواب لا وانما يقال هذا من التفاسیر على السنۃ في الجملة واططاً في المؤلف في عدد من المواضيع في قضایا تتعلق بالاعتقاد - 00:18:29

هـ انه اخطأ في مئة موضع ثم ماذا لم يلتزم اصلا بدعاية يحرف فيه النصوص. اخطأ في جزئيات وكل انسان يخطئ كل انسان عرضة للخطأ. ثم جاء بعده محمد صدیق حسن خان رحمة الله - 00:18:44

والكتاب فتح البيان الذي هو كما قلت انما هو اعادة كتابة ليست اعادة صياغة وانما اعادة كتابة لفتح القدير مع بعض التعديلات البسيطة فوقعت التأویلات الموجودة في تفسیر الشوکانی - 00:19:00

وقدت في تفسیر صدیق حسن خالد ولما اطلع عليه الشيخ حمد بن عتیق رحمة الله لعلکم رأیتم رسالته التي كتبها للشيخ صدیق

حسن خان فكتب له رسالته يشني عليه وعلى علمه - 00:19:19

ويقول كنا نتلهف للاطلاع على كتبكم وذكر له جملة من كتبه التي اطلع عليها واثنى عليها قال ثم وقع علي التفسير فاخذته بشغف ونظرت فيه فوجدت فيه بعض الاشياء لعل الاخوان استعجلوكم في اخراجه قبل ان تعيدوا النظر فيه ومن عادة اهل العلم انهم اذا كتبوا كتابا يحبسونه سنوات - 00:19:34

يعيدون النظر فيه مرة بعد مرة ثم بعد ذلك يخرجونه. او لعله وقع لكم احسان ظن ببعض من قبلكم فنقلم كلامه من باب احسان الظن فيه فدخل ذلك في كتابكم. هو نقل كلام الشوكاني - 00:20:02

فالحاصل ان هذه الاشياء التي وقعت في تفسير صديق حسن خان رحمة الله هذا يعني ان نجعل تفسير صديق حسن خان من جملة تفاسير اهل البدع الجواب لا بل اكثر من هذا - 00:20:19

بعض التفاسير لبعض علماء الهند من اهل الحديث نعم مثل كتاب فتح البيان وغيرها من من كتب تنسب لبعض اهل الحديث في الهند اذا نظرت في بعض هذه الكتب تجد اشياء عظيمة جدا في بعظ المواقع - 00:20:32

من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم والاستفاثة به من التأويلات لبعض نصوص الصفات وهم لم يتلزموا في ذلك اصلا بالعين انما اخطأوا وقع لهم خطأ في هذه الاشياء وان كان هذا الخطأ ربما يكون مستشنعا - 00:20:49

لكن طالما انه لم يتلزم اصلا فنحن لا نصنف تفسيره على انهم من جملة تفاسير اهل البدع وقس على ذلك في كل من لم يتلزم اصلا بدعيها وان اخطأ هنا وهنا وهنا - 00:21:07

ومن اراد ان يتتبع كلام الناس فسيجد اشياء كثيرة جدا للمتقدمين ولالمتأخرین والعاقل هو الذي ينصف من نفسه وينصف الاخرين وينظر الى كثير حسناتهم في مقابل هذه الاطياف التي اجتهدوا - 00:21:22

فلم يحالفهم الصواب فيها ويسأل ربه دائمًا ان يلهمه رشده وان يقيه شر نفسه دون ان يفرح بخطأ هؤلاء المخطئين او ان ذلك يجره الى امور اكثر واعظم من ذلك - 00:21:45

ثمان انسان يجعل له قاعدة عامة لهذا الضابط مثلا. فيجريه على جميع كتب التفسير وغير كتب التفسير من الاولين والآخرين بلا تفريق ولا تمييز فكل من ينطبق عليه هذا الوصف فهو كذا - 00:22:02

وكل من لم ينطبق عليه هذا الوصف فليس كذلك وهكذا يعني اقصد ان هذه القاعدة ما نطبقها على بعض الكتب دون بعظ والا تكون غير منصفين قال فالمعنى ببيان طرق العلم وادلته وطرق الصواب. ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتبعون وتابعوهم. وانهم كانوا اعلم - 00:22:20

بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلموا بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا. معلوم ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية. كما هو مبسوط في موضعه. اي نعم. يقول - 00:22:42

بل هو لن يعجز عن التبرير وعن الجدل وعن ابداء رأيه والمبرر الذي جعله يخالف هذه المخالفة لكن نحن نعلم ان الصواب في كلام السلف رضي الله تعالى عنهم وان الصواب لا يمكن ان يتتجاوز اقوال السلف ثم يكون عند غيرهم نعم قد يخطئ بعضهم - 00:23:02

لكن تجد الصواب عند اخرين. اما ان يخطئ الجميع فتجد الصواب عند غيرهم من جاء بعدهم هذا لا يمكن ان يقع كيف في وقت قل فيه العلم وكثير فيه الجهل والهوى كما هو في زماننا هذا. فانظر الى هذا الكلام الذي ذكره شيخ الاسلام هنا. يقول - 00:23:27

عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن التابعين انهم اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا - 00:23:49

ومعلوم ان كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها اما عقلية واما سمعية فهنا نقول لهؤلاء الذين يقولون من اصحاب التفسير العلمي نعم نقول لهؤلاء الذين يقولون هذا تحجير منكم حينما تطالبوننا ان نوافق - 00:24:07

اقوال السلف دائمًا ولا نتكلم في التفسير الا بما يوافق اقوالهم ولا يمكن ان نأتي بقول يخالف اقوالهم هذا حجر نقول لهؤلاء الناس لا

يمكن ان يكون الصواب بخلاف اقوالهم اعني مجموعة مجموعه اقوالهم. لا يمكن ان يخطئ هؤلاء جميما - [00:24:24](#)
ويكون الصواب عند اخرين. هذه قضية مهمة اذا فهمناها جيدا عرفنا ان نميز بينما نقبله من التفسير وما لا نقبله فكل
تفسير يخالف اقوال السلف فهو باطل. مهما مهما زينه اصحابه ومهما زوقوه وابرزوه في صورة قشيبة - [00:24:47](#)
تنسب الى العلم والى الكشوف الحديثة فهو تفسير باطل على اي صورة كان قال والمقصود هنا التنبيه على مثار الاختلاف في
التفسير وان من اعظم اسبابه البدع الباطلة التي دعت اهلها الى ان حرفوا الكلمة عن مواضعه. وفسروا كلام الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم - [00:25:13](#)

ما اريد به وتأولوه على غير تأويله. نعم. هنا شيخ الاسلام اه لما ذكر الخطأ في من جهة الدليل ومن جهة المدلول قال ومثل بهؤلاء
الذين اعتقدوا مذهبها الى اخره - [00:25:36](#)

اه هنا يعقب او يريد ان يختتم كلامه بالتنبيه على ان من اعظم الامور التي جرت هؤلاء الى هذه الاطباء انما هو الاهواء واتباع الاراء
وتعظيم الرجال فهو يعظم هذا المتبوع ثم يريد ان يقول نصوص القرآن لتوافق قول شيخه - [00:25:52](#)
في هذا المذهب وتعرفون كلام الجويني رحمه الله ابو محمد الجويني في رسالته المعروفة في الصفات. حينما ذكر انه كان متخيلا
في اربع مسائل وهي من قضايا الاعتقاد مسألة الكلام والقرآن والصفات - [00:26:17](#)

فيفقول اذا نظرت في كلام الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. يخافون ربهم من فوقهم يد الله فوق ايديهم. وارى في كلامي
اشياخ لي عنهم تعلمت مذهب الامام الشافعي - [00:26:36](#)

ولهم منزلة في قلبي ومحبة وتعظيم وتلقيت عنهم خلاف ذلك. يقول فبقيت متخيلا ثم ذكر ان الله عز وجل هداه الى اتباع منهج
السلف ان خالق قول اشياخ فالمعنى ان شيخ الاسلام هنا يريد ان يقول بان البدع واتباع البدع والاهواء والاراء المضلة من
اعظم الاسباب - [00:26:55](#)

اسباب التي اوقعت في الخلاف بين المفسرين والاسباب التي عرّفتكم في اختلاف التضاد طبعا لم اذكر فيها قضية البدع والاهواء
لان هذا القسم له شأن اخر لا نتكلّم عنه. يعني اذا اردنا ان نقسم اسباب اختلاف - [00:27:19](#)

فسرين فننقسمها الى قسمين اصليين. فنقول القسم الاول ما كان بسبب الاهواء والاراء والبدع فهوئاء قوم اعتقادوا عقائد وارادوا ان
يلووا عنق النصوص هؤلاء لا شأن لنا بهم. ليس الكلام في هؤلاء - [00:27:38](#)

وكلامهم في التفسير غير معتبر وهذه التأويلات التي يتأنلونها ليست بمعتبرة ولا قيمة لها. انما الكلام في اسباب الاختلاف التي
اوّقت العلماء الذين يريدون الصواب والحق بعيدا عن الاهواء والاحكام المسبقة - [00:27:55](#)

الأشياء التي اوقعتهم في هذا الخلاف ما هي هي تعدد القراءات لم يبلغه الدليل او غير ذلك من الامور التي ذكرناها فهذا عند التجدد
التجدد للحق والحرص على تحصيله دون ان يبقى الانسان على مقررات ورثها من اشياخه في يريد ان يحرف بها معاني القرآن فهذا -
[00:28:14](#)

لون اخر لا شأن لنا به. ولذلك لم اتكلم عليه. قال فمن اصول اهل العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه وانه الحق وان يعرف
ان تفسير السلف يخالف يعني هذا الكلام الان اللي يتكلم عليه اللي يقرأه الاخ هو طريقة معرفة - [00:28:38](#)

الحق من الباطل. كيف نميز؟ الحق من الباطل من اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه وانه هو الحق وان يعرف ان
تفسير السلف يخالف تفسيرهم وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع - [00:28:57](#)

ثم ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. ما معنى هذا الكلام؟ يقول الاهواء اهو والبدع
من اعظم الاسباب التي اوجدت الخلاف بين المفسرين - [00:29:15](#)

كيف تستطيع ان تميز خطأ هذه التفاسير المبنية على هذه الاهواء يقول ينبغي ان تعرف ان الصواب عند السلف وان الخطأ في كفة
من خالفوهم هذا في الجملة فاذا كنت لا تعرف - [00:29:31](#)

تفاصيل الحجة وتعليم كون الصواب في هذه الجزئية مع السلف فانت اعرف هذه القاعدة وهذه الجملة الان ان الحق مع السلف ولا

يمكن ان يجمعوا على خطأ وان اختلفوا على مئة قول - 00:29:47

والصواب في واحد من هذه المئة فلو جاء واحد من المؤخرين بقول جديد مئة وواحد الان فهذا القول نقطع انه خطأ اذا كان يعني نسبة الخطأ لجميع اقوالهم. بمعنى ان السلف لم يقعوا على الصواب بحال من الاحوال - 00:30:05
فهنا نعلم ان قول هذا القائل خطأ في الجملة وان الصواب موجود في اقوالهم. لو سألكم لماذا كان قول هذا القائل في هذه الجزئية خطأ؟ فانت تجيب بهذا الجواب المجمل لانه يخالف - 00:30:25

جميع اقوال السلف فتقىق عند هذا فان استطعت ان تعرف التفاصيل التي تجيب بها عن هذا القول لماذا كان هذا القول من قبيل الخطأ؟ لانه مثلا حمل القرآن على اصطلاح حادث مثلا - 00:30:38

وهنا ماذا نقول؟ وقد مثلت لكم بامثلة لبعض تفاسير تفسيرات المعاصرین في قوله تبارك وتعالى مثلا ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يرجعون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون - 00:30:55

وقلنا في هذه الآية قراءتان سبعتان لقالوا انما سكرت ابصارنا لقالوا انما سكرت ابصارنا سكرت فهذه الآية في سياقها تدل على انهم يقولون ذلك على سبيل المكابرة والعناد وانهم قالوه في مواطن كثيرة جدا من القرآن يطلبون آية ثم يضيفون ذلك الى انه قبل السحر كما قال الله عز وجل اقتربت الساعة - 00:31:12

وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وهذه عادتهم حينما يرون الآيات فالله عز وجل يقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يرجعون هم يصدعون لقالوا انما سكرت ابصارنا - 00:31:41

بل نحن قوم مسحورون لقالوا انما سكرت ابصارنا يعني سدت سكرت ابصارنا وسكت ابصارنا فسكت بمعنى سدت وبل نحن قوم مسحورون اصحاب التفسير العلمي ماذا يقولون طبعاً القول الآخر للسلف فظلوا فيه يرجعون اي الملائكة تعرج وهم يرونهم عيانا - 00:32:00

لقالوا انما سكرت كلهم كل السلف يقولون بان ذلك على سبيل المكابرة بل نحن قوم مسحور اصحاب التفسير العلمي يقولون انهن يصدعون فاما انتهىوا من الغلاف الجوي على بعد خمسة وعشرين - 00:32:24

ميل مديري كيلو متر في الاعلى خلاص وصلوا الى ظلمة ويقولون من اول رائد للفضاء حينما صعد ووصل الى مستوى الظلمة لم يرى شيئا اطلاقا ورأى الشمس كأنها قرص ازرق - 00:32:40
قال لا ادري هل اخذ بصري؟ ام اني سحرت؟ قالوا عبر بنفس العبارة القرآنية طبعا الله اعلم هو عبر بها ولا ما عبر بها فان كان عبر بها فهو على سبيل المصادفة قطعا - 00:32:56

فكملته ليست وحيا منزا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يعني انهم يقولونه على سبيل المكابرة مثل لما انشق القمر امامهم قالوا سحرنا محمد يعرض ويقول سحر سحر مستمر - 00:33:09

فالحاصل ان هذا نعلم قطعا انه من التفاسير من التفاسير الباطلة ومثل ما جاء في اشراط الساعة وخروج الشمس من مغربها حينما يقولون انها في كل مئة سنة ينقص اه تنقص درجة او او كلام من هذا القبيل - 00:33:27

فيقولون في النهاية هذا يعني انها تخرج من المغرب تطلع من مغربها تقول هذا غير صحيح لانه اولا يخالف اقوال السلف الشيء الثاني انه عندنا حديث انها تستأنن ثم لا يؤذن لها في ذلك اليوم ليس معنى ذلك انها تنقص كل مئة سنة درجة ثم بعد ذلك تصل الى مرحلة لا تستطيع الخروج الا من مغربها ليس كذلك - 00:33:44

وهكذا وهكذا في قوله تبارك هنا في نفس الآية لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يرجعون. انظر الى كلامهم عن قضية الابواب. لظلوا فيه يرجعون ومعنى العروج. العروج هو الصعود ببابا من - 00:34:09
كلامهم عن الباب من السماء يخالف ما اعرف في الكتاب والسنة واقوال السلف رضي الله تعالى عنهم. نحن نعتقد ان السماء سقف له ابواب تفتح وتغلق وليس المراد به هذا الفضاء. فانظر ماذا يقولون؟ يقولون كان المتقدمون يعتقدون ان السماء هي هذا الفضاء. من قال - 00:34:28

انهم كانوا يعتقدون. الذي يعتقدون هم هؤلاء الذين لا يؤمنون الا بالمادة ولا يعرفون شيئاً عن ما وراء المادة. فهم الذين يعتقدون هذا الاعتقاد فاهم السنة يعتقدون ان السماء انها سقف وجعلنا السماء سقفا محفوظا - [00:34:49](#)

ولها ابواب تفتح فتح اليوم بباب من السماء. لم يفتح قبل قط اوهكذا الروح تصعد ثم والادلة على ذلك كثيرة جدا فتحن احيانا نعرف الدليل التفصيلي على فساد القول واحيانا لا نعرف لكن نعرف بالجملة ان هذا قول باطل وهذه في كل المسائل في التفسير وفي غير التفسير - [00:35:04](#)

اذا وردت عليك شبهة فانت تنظر الى الاصل الكبير العام ثم بعد ذلك يعني حينما تأتي الى قول الله تبارك وتعالى وهو الله في السماوات وفي الارض قد يشكل عليك - [00:35:27](#)

قد يشكل عليك ان الله في كل مكان. لكن ترجع الى الاصل الواضح البين وهو الرحمن على العرش استوى. ويبقى الجواب عن هذه جزئية ما هو؟ ما اعرف قد لا اعرف لكنك بهذه الطريقة تسلم - [00:35:39](#)

من الانحراف والضلal و تستعصم باصل كبير من اصول العلم والمهدى. وهكذا في كثير من القضايا قد يراد عليك شبهة عن احد من الصحابة او نحو ذلك. ولا تعرف الجواب عنها تفصيلا - [00:35:56](#)

فترجع الى الاصل الكبير العام وهو عدالة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتسلم من غائلة هذه الشبهة نعم قال فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالفوه وانه الحق - [00:36:10](#)

وان يعرف ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع ثم ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. وكذلك وقع من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيره من المتأخرین من جنس ما وقع فيما صنفوه من شرح القرآن وتفسيره - [00:36:26](#)

يعني هذا عام وليس فقط في تفسير القرآن من اخر ما سمعته عن اصحاب التفسير العلمي آللهم كلام في قوله الجواري الكنس اقوال السلف فيها معروفة ويأتون ويقولون بقول عجيب غريب - [00:36:46](#)

بان بعض النجوم اصلا سوداء ولها قوة جذب عظيمة جدا بحيث لا يمكن ان ينبع منها النور والضياء فهي تجذب كل شيء وتلتهم كل شيء وهي امشي فكل شيء بجوارها تلتهمه - [00:37:02](#)

هذه الثقوب السوداء الجوار فلا اقسم بالخنس الجواري الجواري الكنس. طيب وبين اقوال السلف كلها في معناها؟ وبين لغة العرب لا شيء ثم مع ذلك يقولون نحن لا نفسر القرآن - [00:37:16](#)

حتى تقولون لابد لكم من شروط المفسر في معرفة اللغة ومعرفة الاصول ومعرفة قواعد التفسير ومعرفة ما يبني عليه التفسير نحن لا نفسر يقول نعم وانما نحن نذكر الحقائق العلمية ونربطها بالقرآن. طيب الان انتم فسرتم الجواري الكنس - [00:37:30](#)

بغير المعنى الذي ذكره السلف اجمع مهما اختلفوا في تفسيرها. فكيف تقولون هذا ليس بتفسير ثم تذكرون تفسير السلف على انه تفسير على انه تفسير سطحي ساذج لا ينبع عن المعنى الذي يليق بالالية - [00:37:47](#)

وكذلك في مثل قوله والسماء بنيناها بابدي وانا لموسعون. هذا خبر هذی اقوال السلف فيها انه خبر عن الماضي. اخبر انه اوسع بناءها نعم هم يقولون لا هذا وعد في المستقبل لا زالت تولد مجرات جديدة - [00:38:05](#)

فيتوسع الكون. احنا نقول هذه المجرات اصلا اين توجد هي تسبح في هذا في هذا الفضاء في هذا الكون اما السماء فهي سقف محيط بالارض وفوقه سماء وفوقه سماء الى سبع سماوات - [00:38:20](#)

فعلى كل حال هم يفهمون انه والسماء بنيناها بابدي وانا لموسعون ان السماء تتسع بتوسيع المجرات قال واما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم تفسرون القرآن بمعاني صحيحة - [00:38:36](#)

لكن القرآن لا يدل عليها مثل ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير. وان كان فيما ذكروه ما هو معان باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميعا. حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسدا - [00:38:56](#)

اي نعم يقول الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول يعني المعنى الذي ذكروه معنى صحيح ولكن الالية لا تدل عليه فهم اخطأوا في

- تنزيل الدليل الآية على هذا المعنى فكان خطأهم في الدليل لا في المدلول. يقول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء وغيرهم

00:39:14

يفسرون القرآن بمعانٍ صحيحة لكن القرآن لا يدل لا يدل عليها. مثل التفسيرات كثير من التفسيرات الاشارية التي عند الصوفية والتفسيرات الاشارية ليس المقصود بها دلالة الاشارة المعروفة عند الاصوليين وانما هو معنى ينقدح - 00:39:37

ويلوح نعم للمفسر حينما يفسر الآية في ذكره عند ذلك لانه من باب ان الشيء بالشيء يذكر فاعتقدوا ان ذلك نظيراً لما ذكر في الآية. ومعلوم ان التفسير اما ان يقع على اللفظ مطابقة هذا اذا قلنا ان ثمة او ان انه يمكن - 00:39:59

ان نفس اذا اذا قلنا بأنه يوجد في كلام العرب او في القرآن شيء من المترادف ونأتي بلفظة تساوي هذه اللفظة تماماً ونفس هذه الآية بها فهذا تفسير بالمطابق مثل في قوله تبارك وتعالى وكتاب مسطور قال قتادة والضحاك مسطور مكتوب - 00:40:24

ومعلوم ان الكاتب انما يكتب سطوراً واسطراً كتاب مسطور يعني مكتوب فهذا تفسير اللفظ بلفظ يطابقه او او يقاربه تماماً وقد يكون التفسير بناء على المعنى ان تفسر المعنى اما بجزئه - 00:40:49

مثل واجعلني مباركاً وجعلني مباركاً اي معلماً معلماً للخير الان كون الانسان مباركاً اينما كان هل يقتصر على انه يكون معلماً للخير فقط لا قد يكون معلماً للخير وقد يكون مطبباً وقد يكون اه حاكماً بالعدل وغير ذلك. فهو اينما - 00:41:11

ووجد نفع ومن ذلك التفسير بالمثال فهو ايضاً تفسير على المعنى مثل ف منهم ظالم لنفسه الى اخره ماذا قالوا فيها قال بعضهم ظالم لنفسه يمنع الزكاة مثلاً او يؤخر الصلاة الى اخر الوقت او الى ان يخرج الوقت هذا تفسير بالمثال. فهو تفسير على المعنى. فهل هذا فسر لفظة بلفظة؟ ها؟ الجواب؟ لا - 00:41:35

من التفسير بالمعنى ايضاً التفسير باللازم. في قوله تبارك وتعالى مثلاً بالمعية ان الله معنا. يقولون يعني بعلمه فهل تفسير وهو معكم اينما كنتم. ان الله معنا. هل معناها بالتفسير المطابق اي بعلمه؟ ام ان هذا - 00:41:57

على المعنى هو تفسير على المعنى لانه تفسير باللازم. فمن لوازم هذه المعية العلم والاحاطة من لوازمهما. فنحن نقول هي معية حقيقة كما ذكر الله عز وجل ولا نتعذر ذلك فنقول معية ذاتية؟ لان ذلك لم يرد - 00:42:18

وانما نقول معية حقيقة كما نقول في سائر الصفات ومن لوازمهها هنا العلم والاحاطة من لوازمهما مثلاً الحفظ والرعاية والتأييد والنصرة وما شابه ذلك. فالسلف احياناً يفسرون باللازم فيكون ذلك من قبيل التفسير. التفسير بالمعنى. ولم - 00:42:39

نقصد به التفسير باللفظ المطابق ومثل اه ما جاء في قوله تبارك وتعالى لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلكم تفكرون يعني يقولون تندمون الواقع ان هذا من قبيل التفسير باللازم لان قوله تندمون يعني ايش؟ تطرحون اصل التفسير المطابق لها تفكرون اي تطرحون - 00:42:59

هنا التفكه عنكم واذا طرحوا التفكه عنهم والسرور والبهجة فمعنى ذلك انهم يندمون يلزم من ذلك انهم ندموا فهو تفسير باللازم اذا التفسير اما ان يكون على اللفظ واما ان يكون على المعنى والقسم الثالث هو الذي اشار اليه شيخ الاسلام هنا وهو التفسير على الاشارة والقياس. وهذا اذا وجدت - 00:43:24

شروطه وذلك الا ينافق معنى الآية ان يكون معنى صحيحاً في نفسه ان يكون في اللفظ اشعار به ما تجريب شيء ما له علاقة باللفظ اطلاقاً. ان يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم - 00:43:45

فهذا يمكن ان يكون مقبولاً بعد ان نقرر معنى الآية الاصلية. مثلاً لا تقرروا الصلاة وانتم سكارى كما سبق. قال ابن عباس يعني في حال النعاس فهذا من باب التنبيه على معنى قد يغفلون عنه والا فان النعاس ليس من السكر - 00:44:00

ولكن لما كان الانسان في حال النعاس قد يتكلم بما لا يقصد وقد يدعوه على نفسه بدل ان يدعوه لها كان ذلك من هذه الحقيقة مشابهاً لالسكر اه وهكذا في بعض الامثلة التي ذكرناها قبل - 00:44:17

يقول شيخ الاسلام رحمه الله مثل كثير مما ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير. ابو عبد الرحمن السلمي اسمه محمد ابن الحسين ابن موسى الازدي السلمي. اه المتوفى سنة اثنى عشرة واربعين مئة - 00:44:34

وهذا الكتاب في مجلد فسر فيه جميع السور ولكنه لا يفسر كل الآيات وإنما يختار بعض ما يمكن ان يقف عنده بعض الوقفات الصوفية. وما كل الآيات يستطيع ان يفعل فيها ذلك - [00:44:54](#)

فهو يختار بعض الآيات من كل سورة التي يستطيع ان يبدع فيها ويستخرج مثل هذه الخزعبلات. فتكلم فيه العلماء بكلام شديد ومن هؤلاء شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال عنه - [00:45:10](#)

وما ينقل في حقائق السلم عن جعفر الصادق عامته كذب على جعفر. كما قد كذب عليه في غير ذلك. ويقول الواحدي صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائقه تفسيره فان كان اعتقد ان ذلك - [00:45:25](#)

تفسير فقد كفر ويقول الذهبي يقول وله كتاب يقال له حقائق التفسير وليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطة ومن امثلة هذه التحريفات في هذا التفسير انه يقول عند قوله تبارك وتعالى ان الابرار لفي نعيم وان - [00:45:41](#)

لفي جحيم. يقول قال جعفر طبعاً شيخ الاسلام يقول هذا كذب على جعفر ولا شك انه كذب. قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها نيرانا تتقد الان وبين الجنة وبين النار - [00:46:02](#)

الجحيم هي النفوس والنعيم هو المعرفة هذى مشكلة الان هذه اصول كبار حرفها واولها بتحريفات القرامطة هذا كلام القرامطة فانهم يجعلون الجنة على معنى اخر لا يمكن ان يدل عليه اللفظ لا من قريب ولا من بعيد - [00:46:18](#)

ولم يعرف لدى المخاطبين بالقرآن ولم يقل به احد ممن يعتد بقوله فمثلك هذا لا شك انه من ابطال الباطل والله المستعان. يكفي هذا - [00:46:37](#)